الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

برعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة،

رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي حفظه الله.

الأستاذ الدكتور عبد المجيد صغير علي المليباري dr.emajeed@gmail.com

مشرف البحوث، قسم اللغة العربية، جامعة كاليكوت، كيرلا، الهند. 919497343532 +

المحـــور: اللغة العربية والأدب والبلاغة وتخصصاتها المختلفة (30)

العنوان : توظيف الآليات البلاغية الجديدة في الأجناس الأدبية المستجدة

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى اقتراح إستراتيجية تربوية تُسهم في توظيف الآليات البلاغية الجديدة، المتولّدة من حقول معرفية مختلفة، في التعبير الإبداعي لدى الطالبين من المستويات العالية. كما يسعى إلى تحويل درس البلاغة إلى تجربة تعليمية ممتعة ومبتكرة، تجمع بين المعارف الحديثة وجماليات اللغة.

تُظهر نتائج البحث أن الآليات البلاغية الحديثة، رغم معاصرتها، متجذّرةٌ في البلاغة التراثية. كما تثبت النتائج شفافية الآليات التراثية، ومصداقية مصادرها، وقدرتها على توليد آليات جديدة ذات طاقة تأويلية قادرة على مواكبة الأجناس الأدبية المستجدة، مما يسهم في إثراء تجربة تعلم البلاغة وجعلها أكثر متعة وإبداعاً.

وبعد هذه المعالجة البحثية، القائمة على منهج تكاملي يجمع بين المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن، يؤكّد البحث أنّ تحليلَ الفنون الأدبية – مثل الخواطر والومضات وسائر المنشورات ذات الطابع الحداثي –لاستخلاص الآليات البلاغية الموظَّفة فيها، ثم مقارنتها بآليات البلاغة التراثية، يُعدّ من أنجح الإستراتيجيات في التعرف الدقيق على أدبية هذه الفنون، ومن أيسرها لفهم طرائق توظيف البلاغة الحديثة. كما يبيّن البحث أنّ تحليل النصوص الكلاسيكية، وإعادة تشكيل أفكارها وأحداثها في قالب نصوص مستجدة رقمية أو ورقية، يُعدّ نشاطًا لغويًا وبلاغيًا يُثري دراسة البلاغة، ويجعل توظيفها أكثر جاذبية ومرونة.

الكلمات المفتاحية: التوظيف، الآليات البلاغية، الأجناس الأدبية، المستجدة.

توظيف الآليات البلاغية الجديدة في الأجناس الأدبية المستجدة

مقدمة: ينقسم البحث إلى ثلاثة فصول تتناول تطور البلاغة وتوظيفها في النصوص الحديثة والفنون المستجدة. وتتضمن هذه الفصول تسعة مباحث تتعمق في جوانب نظرية وتطبيقية متنوعة، بدءًا من تأصيل البلاغة المعاصرة وصولًا إلى تحليل تجليات التوظيف البلاغي في الخاطرة والومضة، وأخيرا يقوم باقتراح إستراتيجية ناجحة للإحاطة بآليات بلاغية تراثية ومعاصرة، وتوظيفها في النصوص الجديدة. يبدأ البحث بتحليل العنوان، للكشف عن الدلالات المفهومية التي تنطوي عليها الكلمات المفتاحية، وفهم الإطار النظري الذي يقوم عليه البحث، وتحديد أبعاده بدقة.

"التوظيف" مصدر "وظّف"، ورد في المعجم الوسيط: »وظّف الشخص **في** وظيفة: عيّنه لعمل دائم أو جعله منتظمًا في سياق معين. «[1] أما القاموس المحيط للفيروزآبادي، فقد جاء فيه: »وظّف **عليه** العمل توظيفًا تعني جعله لازمًا له بقدرٍ معلوم. «[2] وفي الاصطلاح، يُشير "التوظيف" إلى إدخال عناصر خارجية أو تقنية في النصوص بهدف إعادة تشكيلها داخل البنية النصية، وشحنها بدلالات جديدة. ويرى الكاتب المصري محمد صلاح فضل أن »التوظيف آليةٌ تُسهم في تكثيف الانفعال والدلالة وتوسيع أفق التلقي. «[3]

"الآليات البلاغية" هي مجموعة من الأساليب والوسائل التعبيرية التي يوظّفها الكاتب أو الشاعر لبناء المعنى، وإحداث الأثر الفني المطلوب. يرى الناقد المغربي محمد مفتاح أنّ»البلاغة ليست زينة للنص، بل هي بنية توليدية للمعنى، وآلياتها تُسهم في إنتاج تأويلات لا نهاية له. «[4]

"الأجناس الأدبية" هي أشكال تعبيرية حديثة ظهرت خارج الحدود التقليدية للأدب، ومن سماتها التكثيف، والانزياح، والتهجين، والارتباط بالوسائط الرقمية والثقافة المعاصرة. ويقول صلاح فضل في تأملاته النقدية: »لم تعد حدود الأجناس الأدبية مغلقة، بل أصبحت مرنة تتشكل بفعل التجربة والتلقي. «[5] ومن هذه الأجناس الجديدة: قصيدة النثر (قصيدة العصر)، وتغريدة تويتر/إكس (عكاظ الشعراء المعاصرين)، والخواطر، والومضات، والنص التفاعلي الرقمي.

---

[1] هوامش:

مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، دار الدعوة، القاهرة، 2004م، ج2، ص 1044.

[2] الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م، ص 1389.

[3] فضل صلاح، بلاغة *الخطاب وعلم النص*، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م، ص 87.

[4] مفتاح، محمد. *تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص*. المركز الثقافي العربي، 1992.

[5] فضل، صلاح، *بلاغة الخطاب وعلم النص*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.ص 15.

"المستجدّة" من استجدَّ على وزن استفعل، جذرها: ج د د، المصدر: استجداد. وتدلّ على ما ظهر مؤخرًا خارج القوالب الكلاسيكية المعروفة، سواء من حيث البنية أو الوسيط أو اللغة.

أهمية البحث: يسهم هذا البحث في تعزيز الوعي الجمالي واللغوي لدى الدارسين، وتنمية قدراتهم الإبداعية ضمن سياقات أدبية مستجدة. كما يُثري ذائقتهم الأدبية، ويوسّع آفاقهم المعرفية، ويُعدّهم للتعامل النقدي والإبداعي مع مختلف أشكال الخطاب في العالم المعاصر.

الدراسات السابقة في هذا التخصص؛ كلها تهدف إلى تتبع تطور البلاغة من أصولها الكلاسيكية إلى البلاغة الرقمية الحديثة، من خلال أعمال أبي حيان التوحيدي، ومحمد واحميد، وجميل عبد المجيد، مع الاستفادة من المنهج الحجاجي عند بنو هاشم الحسين، وتحليل توظيف البلاغة الرقمية في الإعلام كما في دراسة شيماء عبد الحميد. فيُعدّ تقديم الآليات البلاغية الحديثة بصورة تطبيقية خطوة بحثية تتطلب مزيدًا من الجهد والعناية.

إشكالية البحث: تتمحور إشكالية هذا البحث في الوقوف على دور الآليات البلاغية المعاصرة في الأدب، وطرق توظيفها في الفنون المستجدة من خلال إستراتيجية مناسبة، وذلك عبر الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الجذور المعرفية التي تنبع منها آليات البلاغة المعاصرة؟ وهل تُعد امتدادًا للبلاغة التراثية؟
- كيف يمكن بناء جسر معرفي وتربوي بين البلاغة التراثية والبلاغة المعاصرة؟
- إلى أي مدى يسهم التوظيف البلاغي في تطوير الأجناس الأدبية المستجدة؟
- ما الإستراتيجيات الفعّالة التي تساعد المتعلّمين على استيعاب البلاغة الحديثة وتوظيفها في التعبير؟

ومنهجية هذه المقاربة من التوظيف البلاغي في الفنون المستجدّة قائمة على منهج تكاملي يجمع بين المنهج الوصفي، والتحليلي، والمقارن؛ ولذلك تبدأ بالوقوف على أصالة علم البلاغة ومعاصرتها.

الفصل الأول: علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة

تمهيد: هذا الفصل أساس بنيويٌّ لدراسة التحوّلات التاريخية والثقافية والمعرفية التي شهدتها البلاغة العربية. وتنتقل الدراسة من المفهوم الكلاسيكي للبلاغة إلى مفهوم معاصر يُركّز على التفاعل مع المتلقي. ويهدف إلى تأصيل الآليات البلاغية الجديدة من الناحية النظرية، ورصد سياقات نشأتها، وتحليل نماذجها تطبيقيًّا، وبناء جسر معرفي وتربوي بين البلاغة التراثية والبلاغة المعاصرة.

المبحث الأول: البلاغة العربية قديما وحديثا. يُعَدُّ علم البلاغة حقلًا معرفيًّا عالميًّا، يمتاز بشفافية آلياته ومصداقية مصادره، إذ ترتكز أصوله الكبرى على نصوص مقدّسة من القرآن الكريم، والحديث الشريف. وفي هذا السياق، يصف الأستاذ مصطفى صادق الرافعي كلام النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:» انفرد البيان النبوي عن غيره بأسباب طبيعية فيه فهو من جهة اللغة: مسدد اللفظ، محكم الوضع، جزل التركيب،

متناسب الأجزاء في تأليف الكلمات، فخم الجملة، واضح الصلة بين اللفظ ومعناه. ثم لا ترى فيه حرفًا مضطربًا، ولا لفظة مستدعاة لمعناها ومستكرهة عليه، ولا كلمة غيرها أتم منها. «[6]

وقد أسهم البلاغيون الأوائل، من أمثال عمرو بن بحر الجاحظ، وعبد الله بن المعتز بالله، وعبد القاهر الجُرْجَانِيّ، في استخلاص مبادئه وتشييد نظامه النظري، عبر منهج دقيق يزاوج بين الاستقراء والتحليل الجمالي. فالبلاغة القديمة مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهي تُعنى بسلامة التركيب، وجمالية التعبير، وقوة التأثير. وقد عرّفها الجرجاني بقوله: »البلاغة هي أن تجيء بالكلام ملابسًا للحال، منطبقًا على مقتضاها. «[7]

وأما البلاغة الحديثة فتجاوزت الإطار التراثي إلى دراسة الخطاب بوصفه منتجًا ثقافيًا وسيميائيًا. ويعرّفها الناقد الفرنسي رولان بارت بأنها:»شبكة من العلامات والأساليب التي تُنتج الدلالة وتؤطر التأويل. «[8] ويبيّنها الدكتور صلاح فضل:»قد خرجت البلاغة الجديدة من نطاق الزخرف اللفظي إلى ساحة تحليل الخطاب بوصفه نتاجًا ثقافيًا ومؤسسة سيميولوجية، تنبع دلالاته من شبكة العلاقات التي يقيمها مع السياقات المرجعية والمقاصد التواصلية. «[9] توضّح هذه العبارات التحول الجذري في طبيعة البلاغة من كونها فنًّا تعبيرياً إلى كونها علمًا سيميائيًا يتعامل مع النصوص بوصفها أنساقًا ثقافية.

ومع تطور الأجناس الأدبية وتحوّل الذائقة الجمالية، لم تبقَ البلاغة حبيسة القوالب التقليدية، بل انفتحت على الفنون المستجدة كالومضات والخواطر والنصوص الرقمية، فأصبحت فيها كالدّم في القلب، تنبض بالحياة داخل التعبير، وتُثري معنى ومعنى المعنى، في تفاعلٍ واعٍ مع التحوّلات.

وللبلاغة التراثية والمعاصرة دورٌ بارز في إثراء النقد العربي، والحفاظ على الهوية الثقافية العربية، وهي كذلك الركن الأساسي في الدراسات اللغوية والأدبية العربية. وقد أدرك رواد الفكر والأدب هذه الأهمية، فأرسوا بذلك تقليدًا نقديًا وبلاغيًا عريقًا. يقول الكاتب السوداني عبد الله الطيب:»تُعد البلاغة مكونًا أساسيًا في الهوية الثقافية العربية. فالتذوق البلاغي للنصوص يعزز الانتماء إلى التراث، ويُمكّن الأفراد من التعبير بدقة وجمال، وإتقان البلاغة يحافظ على حيوية اللغة العربية ويطوّر استخدامها المعاصر. «[10] وإذا كانت البلاغة العربية قد أدت هذه الأدوار المحورية في الماضي، فإن العصر الرقمي يفرض عليها تحديات وفرصًا جديدة، تستدعي تطورًا منهجيًا؛ وهذا ما سيتناوله المبحث الثاني.

---

[6] الرافعي، مصطفى صادق. *وحي القلم*. ط. 1، دار الكتب العلمية، 2000. ص: 86.

[7] عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، تحقيق محمد رشاد عبد المطلب، دار المعارف، ص 66.

[8] رولان بارت، *درجة الصفر للكتابة*، ترجمة: منذر عياشي، دار الحوار، اللاذقية، 2000، ص 45.

[9] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الشروق، القاهرة، 1992، ص 17.

[10] عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، مطبعة حكومة الكويت، 2013 ج 2، ص300.

المبحث الثاني: البلاغة المعاصرة وتطورها المنهجي. انبثقت آليات البلاغة المعاصرة من تلاقح وتفاعل حقول معرفية متنوعة، تشمل –على سبيل المثال لا الحصر– عِلم النفس، وعلم الجمال، وعلم الاجتماع، واللسانيات، والفلسفة، والاقتصاد السياسي، وعلم المستقبليات، والفنون البصرية، ودراسات ما بعد الاستعمار. فيعطي علم النفس رؤى عميقة حول تأثير الخطاب على المتلقي. وساهم علم الجمال في فهم الأسس الجمالية والتذوقية. أما علم الاجتماع، فقد أضاء الجوانب الاجتماعية والثقافية للسياقات الخطابية وتأثيرها في تشكيل المعاني. ووفرت اللسانيات أدوات تحليلية دقيقة لفهم بنية اللغة ووظائفها المختلفة. كما ساهمت الفلسفة في تأصيل نظرية عميقة لمفاهيم الحقيقة والإقناع والتأويل، قدمت العلوم السياسية والاقتصادية سياقات مهمة لتحليل الخطابات المتعلقة بالسلطة والتأثير الاقتصادي.

وللعلوم التطبيقية دور بارز في تطور البلاغة المعاصرة. فقد لعبت علومٌ مثل الذكاء الاصطناعي، وعلوم الحاسوب، واللغويات الحاسوبية دورا مذكورا في تقديم أدوات جديدة لتحليل النصوص وإبداعها. كما تُقدمُ الرياضياتُ والمنطق مساهماتٍ في دراسة الهياكل المنطقية في الحجج البلاغية. ويرى د. عماد عبد اللطيف أن»البلاغة المعاصرة تبنت مناهج تحليلية متنوعة استُلهمت من الحقول المعرفية التي استندت إليها «[11] ويتجلى ذلك، على سبيل المثال، في استخدام التحليل اللغوي النصي، لفحص البنية اللغوية ودلالاتها البلاغية، والتحليل الخطابي، لاستكشاف الأبعاد الاجتماعية والثقافية والسياقية للخطاب، والتحليل النفسي والاجتماعي، لفهم تأثير الخطاب في المتلقي، وعلاقته بالهويات والتمثيلات الاجتماعية. على أساس هذا التطور المنهجي للبلاغة العربية تعددت وظائفها واتّسع حضورها؛ يعالج المبحث الثالث هذا التطور من قرب.

المبحث الثالث: البلاغة العربية –تعدّد الوظيفة واتّساع الحضور. اليوم، صارت البلاغة العربية في العالم الرقمي ضرورية جدًا لصناعة محتوى إلكتروني قوي ومؤثر، فتؤدي البلاغة، في مواقع الويب، دورًا محوريًا في تحسين تجربة المستخدم، من خلال النصوص الإعلانية والتفسيرية؛ إذ تستثمر الأساليب البلاغية لشد انتباه الزوار وإيصال الرسائل بفعالية. كما تُسهم في إبراز قيم العلامة التجارية، وصياغة أهدافها ومزاياها بأسلوب راسخ في ذاكرة المتلقّي. وبناءً على ذلك، يتبين أن البلاغة العربية، في العصر الرقمي، تمثل أداة إستراتيجية لتحسين جودة المحتوى الإلكتروني، وصياغته بأسلوب جذّاب مؤثّر يساهم في رفع مستويات التفاعل وتحقيق الأهداف الاتصالية أو التسويقية المنشودة.

ويتجلى دور آليات البلاغة في وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث يمكن استخدام التشبيه في تغريدة مثل: "الكلمات كالنيران، قد تدفئ القلوب أو تحرقها"، أو الاستعارة في منشور فيسبوك مثل: "قلبي مدينة مهجورة

[11] عبد اللطيف، عماد، *البلاغة العربية* وآفاق تحليل الخطاب، مركز الدراسات الثقافية والأبحاث التربوية، 2020 ص 85.

بعد رحيلك"، أو الجناس في عنوان إنستغرام مثل: "جمال الروح، روح الجمال". وفي المدونات، يساهم التنظيم الهيكلي الجيد واستخدام الصور البيانية كالقول: "الذكاء الاصطناعي هو الموجة الجديدة التي ستغمر عالمنا" و"اشتر الآن، وحلق في سماء التميز!"

وبرزت بلاغة الصورة، التي تعتبر العمل البصري نصاً قائماً بذاته؛ كما في تحليل صورة فوتوغرافية منشورة في صحيفة إخبارية، حيث يتم فحص زاوية التصوير، والإضاءة، والتكوين، لنقل رسالة معينة. وحقا، تتجاوز آليات البلاغة الحديثة المفاهيم التقليدية لتشمل مجالات أوسع في تحليل الخطاب والتأثير؛ فالسيميائيات، على سبيل المثال، تتعمق في دراسة العلامات والدلالات الثقافية، كما في تحليل إعلان لسيارة حيث يحلل لون السيارة، ومكان سيرها، والموسيقى المصاحبة، لنقل رسالة أعمق من مجرد كونها وسيلة نقل. أما تحليل الخطاب، فيركز على ديناميكية التواصل؛ كما في تحليل خطاب سياسي حيث يتم دراسة لغة الجسد، والنبرة الصوتية، والحجج المستخدمة، للتأثير على الجمهور.

خلاصة الفصل: تناول هذا الفصل، من خلال ثلاثة مباحثَ، التطور المنهجي للبلاغة العربية من منظور تاريخي ووظيفي، وتناول تفاعل البلاغة المعاصرة مع علوم متعدّدة كالفلسفة واللسانيات والذكاء الاصطناعي، مع التركيز على دور البلاغة في حفظ الهوية الثقافية وتطوير الذائقة الأدبية. ويخلص البحث إلى أن البلاغة الحديثة لا تنفي التراث، بل تنفتح عليه وتعيد تأويله في ضوء تحولات الخطاب ووسائط التعبير المعاصرة. وتُعد البلاغة المعاصرة امتدادًا للبلاغة التراثية بكلّ معنى الكلمة. في ضوء هذه الحقيقة ينتقل البحث في الفصل الثاني إلى التوظيف البلاغي في النصوص الحديثة.

الفصل الثاني: التوظيف البلاغي والنصوص الحديثة

تمهيد: يعالج هذا الفصل كيفية توظيف الآليات البلاغية في تحليل النصوص، لبيان قدرتها على توليد المعنى وتفعيل التلقي، خاصة في بيئات رقمية وسياقاتِ تواصلٍ جديدة. كما توضّح تفاعليّة النصوص الحديثة خلال تحليل تجلّياتها في سياقها الراهن. ويقدّم إستراتيجية تربوية تقوم على مشاركة الطلاب في تحليل النصوص بأنفسهم، من خلال أسئلة موجَّهة تكشف آليات بلاغية مثل الحذف، والتناص، والانزياح، والتضاد، والتهميش، بما يعزّز التفكير النقدي وينمّي الذائقة الأدبية.

المبحث الأول: توظيف البلاغة الحديثة في النص الأدبي. يعالج هذا المبحث نماذج من النصوص الحديثة التي توظّف آليات بلاغية معاصرة، ويُظهر كيف تسهم هذه الآليات في تعميق المعنى، وإشراك القارئ في تأويل النص، مما يعكس تحوّلاً في البلاغة من التلقين إلى التفاعل.

1. **الحذف** في مقطع من رواية "البحث عن وليد مسعود" لجبرا إبراهيم جبرا. »عاد إلى البيت متأخّرًا. فتح الباب، فشتم رائحة الرماد، جلس في الصالة المظلمة، لم يسأل عن شيء... ولم يسأله أحد. «[12]

التحليل البلاغي: في النص توظيف مقصود لآلية الحذف البلاغي، فغياب السؤال والجواب "لم يسأل عن شيء... ولم يسأله أحد" يُعبر عن انفصال عاطفي عميق، وتوتر داخلي خفي، دون الحاجة إلى توصيف مباشر، كما أن "رائحة الرماد" تشير إلى حدثٍ وقع سابقًا باحتراق شيءٍ، أو انهيار عاطفي أو رمزي، ولكن الروائي يتعمّد الصمت عنه، مما يجعل هذا "المسكوت عنه" أكثر إثارة وتأثيرًا من التصريح. ومثل هذا الحذف ليس بفراغٍ بلاغي، بل أقوى حضور، يشير إليه الأديب المغربي محمد العمري بقوله: »المحذوف قد يكون أقوى حضورًا مما قيل، لأنه يُحرّك المتخيل ويستفزّ القارئ إلى ملء الفراغ بالنظر والتأويل. «[13] وهذا ما يجعل بلاغة الصمت في النص الحديث بلاغة مشاركة لا تلقين، وبلاغة إيماء لا إملاء.

2. **التناص** في مقطع من رواية "أطياف" للكاتبة رضوى عاشور. »وأنا أمشي في الزقاق، تذكّرت بيت المتنبي: إذا أنت أكرمت الكريم ملكته...«[14] **التحليل البلاغي:** أدرجت الروائية داخل السرد الروائي بيتا شهيرا من شعر المتنبي. هذا التناص مع التراث الشعري العربي يُستخدم لتعميق الموقف النفسي للشخصية، حيث تعكس الكلمات القديمة مشاعر معاصرة من الخذلان أو التأمل في الكرامة. وهذا التوظيف نوع من الربط بين الماضي والحاضر، فينبض النص بطابع حواري وثقافي مزدوج. يعتبر محمد العمري التناص» تداخلًا خلاقًا للنصوص، يُنتج دلالة جديدة لا تنفصل عن الأصل، لكنها تتجاوزه في ضوء السياق الجديد. «[15]

3. **الانزياح** في رواية "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف" لواسيني الأعرج.»الحرب لم تكن على الجبهة فقط، كانت تزحف داخل الأجساد، وتنام تحت الأسرة، وتختبئ في حليب الأمهات. «[16]**التحليل البلاغي**: يوظّف واسيني الأعرج بلاغة الانزياح بأسلوب مكثّف، حيث تخرج اللغة عن مألوفها لتصوغ صورًا شعرية خارجة عن التوقع: فالحرب تتحوّل إلى كائن زاحف، وسرّ خفي يتسلل إلى تفاصيل الحياة اليومية ("تحت الأسرة"، "في حليب الأمهات") وهذا النوع من الانزياح يعكس ما يسميه محمد العمري »التحول المقصود

---

[12] جبرا، جبرا إبراهيم، *البحث عن وليد مسعود*. عمّان: دار الشروق، 1985، ص 134.

[13] العمري، محمد. البلاغة الجديدة: بلاغة الصورة. أفريقيا الشرق، 2003، ص 113.

[14] عاشور، رضوى. *أطياف*. القاهرة: دار الشروق، 1999، ص 74.

[15] العمري، محمد. *البلاغة الجديدة: بلاغة الصورة*. أفريقيا الشرق، 2003، ص 89.

[16] الأعرج، واسيني. *فاجعة الليلة السابعة بعد الألف (رمل الماية)* بيروت: دار الآداب، 2005، ص 51.

في النسق اللغوي.«[17] ويهدف الانزياح إلى خلخلة التلقي، وإثارة تأويل متعدد؛ فالقارئ لا يواجه صورة مباشرة بل لغة مشوَّشة عن عمد، تفتح المجال أمام فهم أعمق للكارثة الوجودية التي تمثلها الحرب.

4. **التضاد المركّب** في رواية "باب الساحة" للكاتبة الفلسطينية سحر خليفة. »كنا نضحك ونحن ندفن شهداءنا. نغني ونرسم على جدران الخراب. كانت الحياة تخرج من قلب الموت، كأنها تنتقم من نهايتها. «[18]**التحليل البلاغي**: تشكّل تضاد مركّب في مفردات وحالات شعورية وتاريخية متقابلة (نضحك/ندفن، نغني/الخراب، الحياة/الموت) الضحك وسط الحداد، والغناء في قلب الدمار، يشكّلان مفارقة مشحونة بالمعنى: مقاومة رمزية تُحوِّل الحزن إلى قوة بقاء، هذا النمط من البلاغة يتجاوز الزخرف اللغوي، ليؤسس رؤية فلسفية حول الصراع والوجود. يقول صلاح فضل: »تُستخدم آلية التضاد في السرد لا لتعميق التناقض، بل لتوليد الرؤية من داخله... هي بلاغة المأساة الحيّة، التي تتحول فيها النهايات إلى بدايات. «[19]

5. **التهميش** في مقطع رواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي »لم يكن لي اسم. أعطوني رقمًا بدل الاسم، ونسيتُ نفسي. «[20]**التحليل البلاغي**: هذا السرد، بصوت امرأة من الهامش الاجتماعي، يُجسّد بلاغة التهميش على مستويين: الموضوع: الساردة امرأة مهمّشة اجتماعيًا، اقتصادية، وجنسيًا. الأسلوب: السرد يأتي بصيغة الاعتراف، دون زخرف بلاغي، بل بلغة مباشرة تحمل توترًا مكبوتًا. غياب الاسم، والاكتفاء بالرقم، يعكس محوا رمزيًا للهُوية، يقول الباحث عبد الفتاح كيليطو: »حين يتكلم المهمَّش، فإنه لا يطالب فقط بحقّه في الوجود، بل يعيد تشكيل اللغة ذاتها، بما يسمح لوجوده أن يُسمع «[21]

ويدلّ التحليل البلاغي على أن هذه الآليات البلاغية المعاصرة مرتبطة بالآليات البلاغية التراثية؛ فالحذف يوازي الإيجاز، والتناص يمتد من مفهومي الاقتباس والتضمين، والانزياح يجد أصله في المجاز والكناية بوصفها خروجًا عن المألوف. أما التضاد، فيقابله الطباق والمقابلة، والتهميش يتقاطع مع الإضمار. ويُمهّد هذا الترابط بين الآليات للانتقال إلى فهم أوسع لجذور البلاغة المعاصرة، وهو ما يتناوله المبحث الثاني.

المبحث الثاني: جذور آليات البلاغة المعاصرة. يركّز هذا المبحث على وظائف الآليات البلاغية المعاصرة، مثل: السيميائية، وتحليل الخطاب، وبلاغة الصورة، والانزياح السياقي، والحجاج، والتكثيف الدلالي، مستعرضًا أصولها وجذورها، ومبيّنا دورها في فهم النصوص، وتوليد المعنى، بدراسة تطبيقية في نص رقمي موجز.

---

[17] العمري، محمد. *البلاغة الجديدة: بلاغة الصورة*. ص 60–61.

[18] خليفة، سحر. *باب الساحة*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1990، ص 147.

[19] فضل، صلاح. *بلاغة الخطاب وعلم النص*. دار الشروق، 2000، ص 110.

[20] السعداوي، نوال. *امرأة عند نقطة الصفر*. بيروت: دار الآداب، 1984، ص 19.

[21] كيليطو، عبد الفتاح. *الغائب: دراسة في البلاغة والسرد*. دار توبقال، 1992، ص 45.

1.السيميائية: هي آلية بلاغية ذات طابع معرفي وتحليلي، جذورها في علم اللسانيات والأنثروبولوجيا الثقافية، وظيفتها تفكيك الرموز والعلامات في النص، وتحديد دلالاتها ضمن سياقها الثقافي. وتُعد هذه الآلية من الأدوات الفعّالة في البلاغة الحديثة، لا سيما في مقاربة الأجناس الأدبية المستجدة كقصيدة النثر، والشعر الرقمي، والنصوص التفاعلية. ويقول الدكتور عبد السلام المسدي التونسي الذي نظّر للعلاقة بين البلاغة والسيميائيات في العالم العربي: »وفي علم النفس تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الأدلة والرموز. «[22]

2. تحليل الخطاب: هو آلية بلاغية حديثة ذات طابع معرفي وتأويلي، جذوره في علم اللسانيات التداولية والعلوم الاجتماعية، وظيفته الكشف عن العلاقات بين اللغة والمعنى، والسلطة، والسياق الاجتماعي والثقافي. ويشير الدكتور عماد عبد اللطيف في كتابه" *البلاغة العربية وآفاق تحليل الخطاب"* إلى أهمية إدماج البلاغة ضمن سعة تحليل الخطاب، وربطها بالبعد الوظيفي والاجتماعي، مما يعزز من فهم البنية العميقة للخطاب.

3. بلاغة الصورة: هي آلية بلاغية تصويرية، جذورها في دراسات الإعلام والفنون البصرية، وظيفتها تحليل التمثيل البصري أو الصور الأدبية والرمزية في النصوص، وفهم تأثيرها في المتلقي. وفي مقال بعنوان "*بلاغة السرد أو الصورة البلاغية الموسعة*" على موقع شبكة الألوكة، يُبرز الكاتب جميل حمداوي أهمية الصورة البلاغية في التأثير على المتلقي، مشيرًا إلى »أن الصورة هي جوهر الأدب وبؤرته الفنية والجمالية، وأنها تتجاوز الزينة إلى إنتاج المعنى والانفعال. «[23]

4. الانزياح السياقي: هو آلية بلاغية أسلوبية، جذوره من مفاهيم الأسلوبية والفلسفة التأويلية، وظيفته خرق المتوقَّع السياقي لتوليد دلالة مفارِقة ومكثّفة، تُثير القارئ وتدفعه إلى التأويل، وهي من أبرز أدوات التعبير في الأجناس الأدبية المستجدة، وفي دراسة بعنوان ""*الانزياح في شعر سميح القاسم*" يُشير الدكتور محمد سعيد ربيع الغامدي إلى أن»الانزياح يُعد تقنية أسلوبية يستخدمها الشعراء للتعبير عن تجربتهم الشعرية من خلال انزياح اللفظة أو التركيب عن نسقهما المعتاد، سواء أكان في اللغة أو البلاغة. «[24]

5. الحجاج: هو آلية بلاغية تداولية، وظيفته إقناع المتلقي وبناء خطاب يقوم على الحُجّة لا على الزخرفة. ويُستخدم بكثّافة في النصوص الأدبية الجديدة التي تتطلب قراءة حجاجية متعددة الأبعاد، يقول محمد سالم

---

[22] المسدي، محمد. *السيميائيات: حول المصطلح والمفهوم*، ملفDOC، دروس في موقع جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

[23] حمداوي، جميل. *بلاغة السرد.. أو الصورة البلاغية الموسعة*، شبكة *الألوكة*، 24 كانون الأول 2013.

[24] الغامدي، محمد سعيد ربيع. *الانزياح في شعر سميح القاسم*www.mohamedrabeea.com ،PDF، تم الاطلاع في 10 أيار 2025.

محمد الأمين:»لم يعد الحِجاج مفهوماً بلاغياً بحتاً بل أضحى حاضرًا بتقنياته وآلياته في معظم الخطابات الإنسانية المعاصرة «[25] وأدواته مستمدة من المنطق ومن أساليب البلاغة الإقناعية.

6. التكثيف الدلالي: هو آلية بلاغية تقوم على الإيجاز والتركيز، ووظيفته إنتاج أقصى أثر معنوي بأقل عدد من الكلمات، مما يمنح النص عمقًا وكثافة في التأويل. وتتجلى بوضوح في قصيدة الومضة، وتغريدة تويتر الشعرية، والنص الرقمي المختزل. ويبيّن الكاتب عبد الحميد صلاح: أنّ»التكثيف الدلالي هو آلية بلاغية تُستخدم لتحقيق الإيجاز والتركيز. «[26] وينتمي التكثيف الدلالي إلى اللسانيات الأسلوبية.

ترتبط هذه الآليات البلاغية الحديثة وغيرها من الآليات المماثلة بجذور البلاغة التراثية واضحة؛ فالسيميائية وتحليل الخطاب مستمدان من علم البيان والنظم، وبلاغة الصورة والانزياح تعتمدان على التشبيه والاستعارة القديمة، أما الحجاج فهو مرتبط بالجدل في التراث، والتكثيف يرتبط بالإيجاز والتضمين.

ويقترح البحث تقديم هذه الآليات للطلاب من خلال إستراتيجية تعليمية تعتمد على مقارنة نصوص تراثية وحديثة، مع طرح أسئلة تحليلية تساعدهم على فهم تطور البلاغة واستخدامها في النصوص الحديثة. تمهيدا لهذه الإستراتيجية يتم عرض قراءة بلاغية في نص رقمي لتوضيح هذا الترابط وتطبيق الإستراتيجية علميا.

المبحث الثالث: قراءة بلاغية في نص رقمي. فيما يلي تحليل لنص قصيرٍ جدا، نشرٍ على الويب، بعنوان "جرس"، وذلك وفقًا للآليات البلاغية المعاصرة.

»رنَّ الجرس. فتحت الباب، لم يكن هناك أحد...، لكن الحرب دخلت. «[27]

بلاغة الحذف والتكثيف: يتعمّد النص اختزال التوقيت والأحداث، فيُحذف الزمن الذي وقع فيه الحدث، ويُحذف الوصف التفصيلي للمكان والشخصيات، يُعد الحذف تقنية بلاغية تستغل المساحات الفارغة في النص، ما يفتح المجال للمتلقي للتأويل.

بلاغة الانزياح النوعي: يبدأ النص بتقديم حدث عادي يتكرر في الحياة اليومية (قرع الجرس)، ولكن الانزياح يأتي مع "الحرب دخلت" هنا، تتحول القصة من حدث يومي بسيط إلى رمزية سياسية أو اجتماعية أو نفسية، وهذا الانزياح يخلق مفارقة حادة بين المتوقَّع والواقع، ويمنح النص طابعًا تأويليًّا متعدّد الأبعاد.

بلاغة الصورة الرمزية: كلمة "الحرب" ليست مجرد حدث عسكري، بل هي استعارة أو رمز لدمار نفسي أو اجتماعي. تُشَخِّص هذه الكلمة حالة معقدة من الصراع الداخلي أو الخارجي، وهو ما يجعل النص مفتوحًا.

---

[25] محمد سالم محمد الأمين. *الحِجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر*. دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008.

[26] عبد الحميد، صلاح. "التكثيف الدلالي والتأويل في الأدب الرقمي." *مجلة الثقافة العربية*، vol. 48, no. 3, 2020, pp. 112-128.

[27] رفعت أبو رحاب، *فيسبوك*، 3 أيار 2020، www.facebook.com/rifat.aburehab.، تم الاطلاع في 1 مايو 2025.

بلاغة التناص: النص يتناص مع أدب الحرب، حيث يدخل عنصر "الحرب" في الحكاية بشكل مفاجئ، ما يذكّرنا بجملة "الحرب قادمة" في العديد من القصص والمسرحيات التي تستخدم المفاجأة لكشف تناقضات الواقع.
بلاغة الصدمة: تأتي الصدمة من خلال استبدال التوقع العادي (الشخص على الباب) بما هو مفاجئ تمامًا (الحرب تدخل) هذه الصدمة تخلق انفجارًا دلاليًا في النص وتحفز القارئ على إعادة التفكير في المعنى المقصود.
يخلقُ نصٌّ قصير عالما سحريّا عبر توظيف آليات بلاغية معاصرة. وتفتح كثّافةُ المعنى آفاقا واسعة للتأويل، فيما تُضفي بلاغةُ الحذف، والرمزية، والانزياح على النصّ قوةً دلاليةً كبيرة، وتأثيرًا عميقًا في المتلقي. ولتقديم هذه الآليات وما يماثلها للطلاب، يقترح هذا البحث إستراتيجية تعليمية قائمة على التحليل والمقارنة؛ يُعرض النص الحديث أولًا، ثم يُطلب من الطلاب اكتشاف الظواهر البلاغية فيه، ومقارنتها بأمثلة من النصوص التراثية. كما تُستخدم أسئلة موجهة تثير التفكير التأويلي، وتساعد الطلاب على فهم كيفية تطور البلاغة من التعبير المباشر إلى التلميح الرمزي والتكثيف المعنوي، مما يعزز وعيهم النقدي.

الخلاصة: يظهر هذا الفصل أن الآليات البلاغية الجديدة أصبحت جزءًا من بنية الخطاب الحديث نفسه. كما أبرز التحليل التطبيقي لنصوصٍ مختارةٍ وظيفةَ هذه الآليات في مستويات متعددة: لغوية، دلالية، وتواصلية. ويشير إلى أي مدى يسهم التوظيف البلاغي في تطوير الأجناس الأدبية. وبذلك، تؤكد هذه الدراسة أن البلاغة الحديثة قادرة على ملاحقة تحوّلات النص، وتوسيع أفق القراءة والإبداع في زمن الكتابة المختزلة. وانطلاقًا من هذه الحقيقة، يتناول البحث في الفصل الثالث فني الخاطرة والومضة من الفنون الجديدة، كنموذجين لتحليل جماليات النص وتقدير القيمة الأدبية واللغوية للنصوص الحديثة.

الفصل الثالث: التوظيف البلاغي في الفنون المستجدة: الخاطرة والومضة نموذجًا

تمهيد: يقدم هذا الفصل دراسة في جماليات الفنون الأدبية مع التركيز على فنّي الخاطرة والومضة، وهما من الأجناس النثرية الحديثة التي تطورت في ظل التحوّلات الثقافية واللغوية المعاصرة. ويوضح البحث أن الخاطرة تعبر عن فكرة عابرة أو شعور مفاجئ بأسلوب موجز ومكثّف، بينما تعتمد القصة الومضة على الإيحاء والاقتصاد اللغوي. ويتناول الفصل العناصر البنيوية والجمالية لكلّ من الخاطرة والومضة، والتقنيات البلاغية التي تسهم في تشكيل هويتهما الأدبية، مثل المبالغة، والتشبيه، والاستعارة، والمفارقة، والتكرار، والإيحاء مع نماذجَ تطبيقيةٍ.
المبحث الأول: الفنون المستجدة وتكنولوجيا الذكاء. الفنون الأدبية هي في جوهرها تعبير لغوي فني، لها خصوصياتها التعبيرية، والبيانية، والجمالية، تتطور يومًا بعد يومٍ في ظلّ رمزي "الصفر" و"الواحد"

معتصمة بالمقولة الشهيرة:» إنّ الحديث المفيد هو القليل الذي يحمل ثمرة المعنى. «وقد باتت أكثر تسارعًا في تصوير الوجود الإنساني، والواقع الاجتماعي، برهافة شعرية ودقة سردية لا تضاهى. وتختلف أشكال الفنون الأدبية، وتتنوع باختلاف اللغات والثقافات التي تنتمي إليها المجتمعات البشرية.

وقديماً قالت العرب:»خير الكلام ما قلّ ودلّ «ونُقل عن الصوفي المشهور محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري قوله:»كلما اتسعت الرؤية، ضاقت العبارة «ولا شك أن الإسهاب يغوّص المعاني، ويجعل التعبير غامضا، ويوقع الكاتب في فخ الحشو والتكرار. وإن كان الأدب العربي، لا سيما في الشعر، قد مال طوال تاريخه إلى التطويل وتمجيده، فإنّ الوضع في الفضاء الرقمي قد انقلب رأسًا على عقب؛ حيث تتشكل الأجناس الجديدة بطابع تعبيري عميق في المفردات، والتراكيب، والإيقاع الداخلي للنص، نثرًا كان أو نظمًا، وذلك كلّه في أقصى درجات الإيجاز والاختزال البلاغي، والتمسك بالفصحى والآليات البلاغية المعاصرة المتفرعة من البلاغة التراثية. وهذا هو قوام بقائها، وعلامة خلودها.

ومع بروز الذكاء الاصطناعي، انتقل الأدب إلى مرحلة سحرية، فوقع ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت؛ يُبدع الذكاء الاصطناعي بما خطر بـ"باله"، عالمٌ!؛ يستعين فيه الحيوان الناطق؛ من كلّ جيل، بخوارزميات ذكية، فتساعده على السرد والقرض بدقة وابتكار. وتقترح الإنسآلة موضوعاتٍ وأساليبَ تعبيرٍ، وانطلق النص الأدبي من الكتاب الورقي، وأصبح يتخذ أشكالاً متعددة تمزج بين الكلمة والصورة والصوت، مما يوفر تجربة جمالية أكثر شمولاً وعصرية. واكتسب الأدب بعداً تفاعلياً جديداً، فالقارئ ليس بمتلقي فحسب، بل له دوره في تحريك الأحداث وتغيير مسارات الحكاية، كما هو الحال في الرواية التفاعلية. وفي ضوء هذه التحوّلات، يتجه البحث إلى دراسة فن الخاطرة، بوصفه أحد الأجناس الأدبية التي تجلّت فيها ملامح التجديد الأسلوبي والتعبيري.

المبحث الثاني: الخاطرة: تجليات الذات ودهشة التعبير. الخاطرة فن أدبي نثري قائم بذاته. تنوعت آراء النقاد في توصيف هذا الجنس الأدبي، واعتباره شكلاً من أشكال التعبير الموجز المكثّف. ففي تعريف شامل ودقيق يقول الدكتور شوقي عبد الحكيم إن:» الخاطرة فن أدبي نثري حديث نسبياً، يقوم على التعبير عن فكرة عابرة، أو شعور مفاجئ، أو رؤية خاطفة، بأسلوب موجز ومكثف، ولكنه يحمل في طياته عمقاً وإيحاءً قد يعجز عنه الإسهاب والتطويل. «[28] ويُبيّن الدكتور عز الدين إسماعيل أنّ الخاطرة: »شكل نثري قصير يتسم بالتعبير عن تجربة شعورية أو فكرية بأسلوب مكثف وموجز، دون الالتزام بالبنية التقليدية للمقال أو القصيدة. «[29]

[28] شوقي عبد الحكيم، *فنون الأدب العربي الحديث ومدارسه*، الفصل الأول، ص 56.

[29] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه: دراسة ونقد، الجزء الأول، ص 176.

وتقوم الخاطرة الأدبية على عناصر بنيوية عديدة، من أبرز هذه العناصر: الفكرة المحورية، والعاطفة الصادقة، والأسلوب الأدبي المكثف، والتناسق الشعوري، والقفلة المكثّفة، والوحدة العضوية، والإيجاز والتكثيف. فلبُّ الخاطرة هو الفكرة المحورية التي تُبنى عليه الانفعالات والتأملات. وأما القفلة المكثّفة فهي عنصر يترك في القارئ أثرًا مفتوحًا للتأمل حول المحور العاطفي. وفيما يلي خمس خواطرَ وتعليقٌ بلاغيّ موجز على كلّ منها.

1. على حافة الغياب:»أجلس على طرف المساء، أرقب خيط ضوءٍ يتلاشى في المدى، وأتساءل: هل يُمكن للحياة أن تُعيد لنا الذين مشوا بلا وداع؟! بين الريح وظلال النافذة، ثمة أسماء لا تزال تنبض في الذاكرة، رغم الغياب. «[30] **التعليق البلاغي**: تتجلّى في هذه الخاطرة طاقةُ الإيحاء وكثّافةُ الشعور، من خلال استحضار الزمن والفراغ كرمزين للحنين والغياب، وهو ما يُبرز جماليات فن الخاطرة من حيث التلميح لا التصريح، والعاطفة المركّزة لا المُرسلة.

2. صوت الأشياء:»ثمّة موسيقى خفيّة تنبعث من الأشياء الصامتة: من كوب الشاي حين تفور ذراته، من صفحة الكتاب حين تُقلب، من الباب حين يُغلق بلطف... وحدهم الذين يملكون قلبًا مُرهفًا يسمعونه. «[31] **التعليق البلاغي**: تُبرز الخاطرة توظيفًا بليغًا للتأمل الحسي، من خلال تشخيص الأشياء الصامتة وإسناد صفات سمعيّة إليها، مُوظِّفةً التقابل بين الصمت والصوت، والتكرار الإيقاعي، لتوليد إيقاع داخلي يُعمّق الأثر الوجداني، ويُسهم أسلوب القصر في تعظيم قيمة الإصغاء الداخلي.

3. عتبة المطر:»المطر لا يطرق الأبواب، بل يوقظ الحنين. في أول قطرة، نتذكّر الذين رحلوا، والرسائل التي لم تُكتب، والنوافذ التي انتظرنا خلفها أحدًا لم يأت «[32] **التعليق البلاغي:** تستخدم الخاطرة المطر كرمزٍ نفسيّ يستدعي الذكريات والخذلان، بلغةٍ مشبعة بالعاطفة والترميز، حيث يلتقي الصوت الخارجي للمطر بالصوت الداخلي للحنين، في مشهد شعوريّ موحٍ وعميق.

4. على عتبة الحرف:»الكلمات ليست أوعية للمعنى فقط، بل مسارب سرّية لدموع خفية، وأحيانًا... لضحكات لم تكتمل. «[33] **التعليق البلاغي**: تقوم الخاطرة على المفارقة النفسية بين الداخل والخارج، مركّزةً على شعرية اللغة وتكثيفها، دون الحاجة إلى قصة أو حدث، مما يُبرز جمالية التأمل في جوهر التعبير.

5. لحظة صمت:»في زمن السرعة، أصبح الحنين استراحة، والصمت جوابًا، والابتعاد حكمة «[34]

---

[30] غادة السمان، كتبتُ إليكِ، دار الآداب، بيروت، 1992، ص 28.

[31] أنيس منصور، "في صالون العقاد كانت لنا أيام", مكتبة مصر، القاهرة، 1985، ص 73.

[32] ياسر حارب، "بيكاسو وستاربكس", دار كلمات، دبي، 2011، ص 49.

[33] نور عبد المجيد، *"أنت لي"*، دار الشروق، القاهرة، 2012، ص 91.

[34] منشور رقمي ضمن مجموعة خواطر إلكترونية منشورة في مدونة "لحظة صمت" الأدبية، 2021.

تعليق بلاغي: تُمثّل هذه الخاطرة نموذجًا للجيل الرقمي من الخواطر، إذ تُكتب بلغة مقتضبة، وتُبنى على الإيقاع والاختزال، وتُنشَر ضمن بيئة التلقّي السريع.

وبعد الوقوف على بعض الملامح الأولية لفن الخاطرة، يقترح البحث إستراتيجية تشجّع الناشئين على الإبداع، وذلك من خلال تحليل نصوص كلاسيكية تحليلًا بلاغيًا، ثم تحويلها إلى خواطر قصيرة باستخدام آليات بلاغية حديثة. وبعد هذه الجولة في تحليل الخواطر، يتجه البحث إلى دراسة الومضات ومميزاتها تنظيرا وتطبيقا.

المبحث الثالث: القصة الومضة: تكثيف السرد ودهشة المفارقة. الومضة من أبرز الأجناس السردية المستجدة التي ظهرت في ظل التحولات البلاغية، والكتابية المعاصرة. وهي تقتنص لحظة إنسانية، أو رؤية فكرية بِلُغة مكثّفة لا تحتمل الحشو، بل تتّكئ على الإيحاء أكثر من التصريح، وعلى الاقتصاد اللغوي أكثر من التوسّع، لتفتح أمام القارئ أفقًا تأويليًا واسعًا رغم ضيق المساحة. يقول الكاتب المصري حسن الفياض: »هي فن سردي قصصي حساس جدا، أنه أدق وصف لهذا النوع الأدبي الوليد، فن الاقتصاد الشديد، والتكثيف القوي في اللغة، والتركيز في الدلالة للوصول إلى المعنى المراد دون حشو في السرد.«[35] ويبيّنُ: »الاسم الذي يُطلق اليوم على النصوص السردية والقصصية، والتي تكون عدد كلماتها ما بين الكلمتين والثماني كلمات، وقد يتجاوز هذا العددَ فيصل أحيانًا إلى تسع أو عشر كلمات على الأكثر هو اسم القصة الومضة.«[36]

ويقول الدكتور حسين حمودة:»بدأت هذه الأشكال القصصية الجديدة في الأدبين العربي والغربي في فترات شبه متقاربة، يردّها أغلب الباحثين إلى العقود القليلة الأخيرة الماضية، وانتشر في العقود الثلاثة الماضية شكل القصة القصيرة جدا، انتشارًا ملحوظا في عدد من البلدان العربية، وكان قد انتشر انتشارًا واسعًا في الأدب المكتوب بالإنجليزية قبل ذلك بوقت قصير. «[37]

مقومات القصة الومضة: هي مقومات القصة القصيرة جدًا نفسها، ولذا يقول حسن الفياض:»القصة الومضة هي البنت الشرعية للقصة القصيرة جدًا. «[38] ومن أبرز هذه المقوّمات:

- **التكثيف:** اختزال الفكرة بأقل الكلمات مع الحفاظ على المعنى، بحيث تؤدي كلّ كلمة وظيفة دلالية دقيقة.
- **الإيحاء:** تعبير غير مباشر يفتح المعنى لتأويلات متعددة عبر المجاز والاستعارة دون تصريح صريح.

---

[35] الفياض حسن، في رحاب القصة الومضة، دراسة تحليلية ونقدية للقصة الومضة، مجلة فن السرد، تم الاطلاع في 6مايو 2025.

[36] الفياض حسن، دراسة بحثية بعنوان كشف الغمضة في تأصيل القصة الومضة، مجلة فن السرد، تم الاطلاع في 6مايو 2025.

[37] حسين حمودة، مقال بعنوان نقاد وكتاب: القصة القصيرة جدًا هي سرد المستقبل، موقع الشرق الأوسط، تم الاطلاع في 1 مايو 2025.

[38] الفياض حسن، دراسة بحثية بعنوان كشف الغمضة في تأصيل القصة الومضة، مجلة فن السرد، تم الاطلاع في 6مايو 2025.

- **المفارقة**: قلب التوقع أو مفاجأة القارئ بما يناقض المعهود، لإضفاء عمق وتأمل على النص.
- **النهاية المدهشة أو المباغتة:** خاتمة مفاجئة تُحدث صدمة فكرية أو وجدانية، وتأثيرا جماليا وتأويليا أوسع.

ويكمنُ جمال الومضة في بساطتها ووصولها المباشر إلى القلب، ويكمن سرّ قوّتها في قدرتها على إثارة هذه التأويلات المتعدّدة. وغالبًا ما تنتشر الومضات القصيرة والمؤثّرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، دون أن يُعرَف لها مؤلّفٌ محدّد؛ فقد تكون من إبداع كاتبٍ غير معروف. ومن أبرز ملامح الومضة أنها نصٌّ بريءٌ نقيّ، لم يعتمد على أيّ نصوص سابقة. وفيما يلي أربعة نصوص من مجلة "نبراس الأدب الإلكترونية" [39]

1. قصة ومضة بعنوان "نغم" لخلود أوس السوري:»عزفت على وتر الحقيقة؛ زهدوا في سماع لحنها «
2. قصة ومضة بعنوان "تحرر" لأمل محمود السوريي:»خرجت عن صمتها؛ تصدعت الجدران «
3. قصة ومضة بعنوان "طموحٌ" للكاتب السوري مصطفى الخطيب:»اتّسعَتْ أحلامُهُ؛ ضاقَ صدر اليأس«
4. قصة ومضة بعنوان "استقرار" للكاتبة السعودية هيا العيد:»غرقها في بحر تجاهله؛ طفت فوق مخيلته «

[39] مجلة *نبراس الأدب الإلكترونية* تم الاطلاع في 6مايو 2025.

قائمة المصادر والمراجع:

1. التوحيدي، أبو حيان، *الإمتاع والمؤانسة*. تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، مؤسسة هنداوي، دون تاريخ.
2. إحسان عباس. *تاريخ النقد الأدبي عند العرب*. بيروت: دار الثقافة، 1978.
3. إسماعيل، عز الدين. *الأدب وقضايا العصر*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1978.
4. البريكي، فاطمة. *سرديات الإنترنت التفاعلية: دراسة في الأجناس والتقنيات*. أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، 2015.
5. بنو هاشم، الحسين. *بلاغة الحجاج: الأصول اليونانية*. دار الكتاب الجديد المتحدة، 2014.
6. خالد عزب. *مستقبل الثقافة الرقمية في الوطن العربي*. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2018.
7. زينب، عبد العزيز. *الإعلام الجديد وتحديات الثقافة*. القاهرة: عالم الكتب، 2010.
8. عبد الرحمن ياغي. *في جماليات الأدب العربي*. بيروت: دار النهضة العربية، 1983.
9. عز الدين، إسماعيل. *الأدب وقضايا العصر*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1978.
10. محمد، غنيمي هلال. *الأدب المقارن*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1968.
11. واحميد، امحمد. *البلاغة العامة وتحليل الخطاب الرقمي*. مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع. 16، 2022.
12. يمنى العيد. *في مناهج النقد الأدبي المعاصر*. بيروت: دار الفارابي، 2001.

الروابط:

1. تم الاطلاع في 6مايو 2025 https://nebras.wordpress.com
2. تم الاطلاع في 7 مايو 2025 https://aawsat.com/home/article
3. تم الاطلاع في 7 مايو 2025 https://allugah.com/?p=1519#_ednref17
4. تم الاطلاع في 6 مايو 2025 https://fanassarde.blogspot.com

وفي قصة بعنوان نغم لخلود أوس، تلتحم الموسيقى بالحقيقة في استعارة شفافة، فتكون الحقيقة نغمة لا يرغب الناس في سماعها، مما يكشف عن أزمة التلقي حين يصطدم الجمال بالواقع المرفوض. أما في قصة بعنوان تحرر لأمل محمود، فخرق الصمت يُحدث زلزلة رمزية تهدم القيود، وتُبشّر بولادة ذات جديدة. وفي قصة بعنوان طموحٌ لمصطفى الخطيب، تُرسم علاقة تناقضية بين حلمٍ يتسع ويأسٍ ينكمش، في مشهد انتصار للروح رغم المحنة. أما ومضة بعنوان استقرار لهيا العيد، فتطرح مفارقة عاطفية حادة: الإهمال العاطفي من طرف، يقابله حضور متخيّل من الطرف الآخر، مما يُشير إلى عمق المشاعر حتى في غياب الاعتراف بها، تمثل هذه الومضات نماذج راقية من البلاغة السردية الجديدة، حيث تتقاطع الصور الأدبية مع الدلالة النفسية والاجتماعية في جُمل معدودة، لكنها مشحونة بالإيحاء.

خاتمة: يكشف هذا البحث، من خلال فصوله الثلاثة وما تضمّنه من مباحث نظرية وتطبيقية، عن حيوية البلاغة العربية ومرونتها في مواكبة التحولات الثقافية والتقنية المعاصرة. ويظهر أن الآليات البلاغية الحديثة، رغم معاصرتها، متجذّرة في البلاغة التراثية؛ كما تُبيّن النتائج قدرة البلاغة العربية على توليد آليات جديدة ذات طاقة تأويلية، تتشكل انسجامًا مع تجدد الفنون، مستندةً إلى شفافية الآليات البلاغية التراثية ومصداقية مصادرها.

ويخلص البحث إلى أن التدرّب على تحليل الآليات البلاغية الحديثة في مختلف الأجناس الأدبية وتوظيفها في سياق آخر، يُعدّ وسيلة فعّالة لإثراء العملية الإبداعية، وتعزيز التواصل الأدبي في العصر الرقمي. ويثبت البحث دور تحليل النصوص الحديثة، واستكشاف ما تحمله من الآليات البلاغية الجديدة، ومقارنتها بالآليات البلاغية التراثية، في بناء فهم أعمق لتقنية السرد. وفي هذا السياق، يقترح البحث إستراتيجية تعليمية متكاملة تقوم على دمج أفكار النصوص الكلاسيكية – كالقرآن الكريم والحديث الشريف والمعلقات والأساطير– ضمن مسار تحليلي يعيد قراءتها وتفكيك عناصرها، ثم إعادة صياغة الفكرة وسائر العناصر في شكل نصوص مختصرة كومضات، وخواطر، وتدوينات باستخدام الآليات البلاغية الحديثة، مثل الحذف والانزياح والتكثيف الدلالي. وستتيح هذه الإستراتيجية للمتعلمين أسلوبًا مشوّقًا، وتجربة فذّة لفهم البلاغة الحديثة، وتنمية قدراتهم النقدية والذوقية، ومهاراتهم التعبيرية في بيئة رقمية متغيرة. كما يفتح هذا البحث آفاقًا واسعة لمزيد من البحث في تفعيل الإستراتيجيات البلاغية الحديثة.